

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[111] قالوا: وما ذلك ؟ قال: يخرج من هذه القرية نبي. فإن خرج وأنا حي اتبعته ونصرته. وإن خرج بعدي فأياكم أن تخذعوا عنه، فاتبعوه، وكونوا أنصاره وأولياءه. وقد آمنتم بالكتابين كليهما الأول والآخر. قال كعب فتعالوا، فلنتابعه، ولنصدق، ولنؤمن به، فنأمن على دمائنا، ونسأنا وأموالنا، فنكون بمنزلة من معه. قالوا: لا نكون تبعاً لغيرنا، نحن أهل الكتاب والنبوة، ونكون تبعاً لغيرنا ؟ ! فجعل كعب يرد عليهم الكلام بالنصيحة لهم. قالوا: لا نفارق التوراة، ولا ندع ما كنا عليه من أمر موسى. قال: فهل فلنقتل أبناءنا ونساءنا، ثم نخرج في أيدينا السيوف إلى محمد وأصحابه، فإن قتلنا قتلنا وما وراءنا أمر نهتم به، وإن طفرنا فلعمري لنتخذن النساء والأبناء فتضاحك حيي بن أخطب، ثم قال: ما ذنب هؤلاء المساكين ؟ وقالت رؤساء اليهود: الزبير بن باطا وذووه: ما في العيش خير بعد هؤلاء. قال: فواحدة قد بقيت من الرأي لم يبق غيرها، فإن لم تقبلوها فأنتم بنواستها. قالوا: وما هي ؟ ! قال: الليلة السبت. وبالبحري أن يكون محمد وأصحابه آمنين لنا فيها أن نقاتله، فنخرج، فلعلنا أن نصيب منهم غرة. قالوا: نفسد سبتنا، وقد عرفت ما أصابنا فيه ؟ !
